



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقييم حالة | 3 تشرين الثاني / نوفمبر 2024

الهجوم الإسرائيلي على بعثة اليونيفيل أسبابه وأبعاده

عائشة البصري

الهجوم الإسرائيلي على بعثة اليونيفيل: أسبابه وأبعاده

سلسلة: تقييم حالة

3 تشرين الثاني/ نوفمبر 2024

عائشة البصري

باحثة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. دبلوماسية سابقة في منظمة الأمم المتحدة، وشغلت عدة وظائف إعلامية في إدارة الشؤون الإعلامية في الأمم المتحدة بنيويورك، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في السودان، وبعثة يونامي السياسية في العراق، وبعثة يوناميد لحفظ السلام في دارفور، وصندوق الأمم المتحدة للسكان للدول العربية. تتركز اهتماماتها البحثية على عمليات السلام للأمم المتحدة والدراسات الأفريقية. حاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي، من جامعة سافوي الفرنسية. وحاصلة على جائزة رايدنهاور لكاشفي الحقيقة لسنة 2015، لتبليغها عن مخالفات الأمم المتحدة في دارفور.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2024

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحققها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعائن، قطر

هاتف: + 974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

4	أولاً: اليونيفيل
5	ثانياً: الإطار القانوني لانتشار بعثة اليونيفيل وعدم مساءلة إسرائيل عن انتهاكه المتكرر
6	ثالثاً: دواعي الهجوم الإسرائيلي على اليونيفيل وأبعاده
6	1. تحييد عائق رئيس أمام الغزو البري الإسرائيلي للبنان
7	2. منع رصد الانتهاكات الإسرائيلية
7	3. تجنب الاصطدام مع دول حليفة وفقدان دعمها
8	خاتمة
9	المراجع
9	العربية
9	الأجنبية

بعد إعلان إسرائيل بدء الاجتياح البري في جنوب لبنان، في 30 أيلول/ سبتمبر 2024، شرع الجيش الإسرائيلي في استهداف مواقع "قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان"، المعروفة اختصاراً بـ "اليونيفيل"، في هجمات عديدة أوقعت عدداً من الجرحى في صفوف قوات حفظ السلام، وألحقت أضراراً جسيمة بمرافق البعثة. وطالب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، الأمم المتحدة بإخلاء اليونيفيل مواقعها الموجودة في محيط "الخط الأزرق" فوراً، زاعماً أن حزب الله يتخذها درعاً بشرياً. رفضت الأمم المتحدة الخضوع لهذا الطلب وأصرت على إبقاء قوات حفظ السلام في جنوب لبنان، على الرغم من تصعيد المواجهة المسلحة بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلي حزب الله؛ ما يعرض جنودها للخطر. إن صمود اليونيفيل يعرقل خطة إسرائيل بشأن اجتياح جنوب لبنان، ويعرّض دولة الاحتلال لاصطدام مع عدد كبير من الدول الأوروبية الحليفة التي يعمل جنودها في صفوف البعثة.

أولاً: اليونيفيل

أنشئت اليونيفيل بموجب قرار مجلس الأمن 425، في آذار/ مارس عام 1978، في أعقاب الغزو الإسرائيلي للبنان ضمن ما يعرف بـ "عملية الليطاني"، من أجل تأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان، واستعادة الأمن، ومساعدة الحكومة اللبنانية على استعادة سلطتها في المنطقة. وعقب انسحاب إسرائيل من لبنان في عام 2000، حدّدت الأمم المتحدة "خطّ انسحاب" مؤقتاً يفصل بين لبنان وإسرائيل على امتداد 120 كيلومتراً، وقد صار يُعرف باسم "الخط الأزرق"، وأسندت إلى بعثة اليونيفيل مهمة مراقبته وتسيير دوريات بانتظام. وبعد حرب عام 2006، اعتمد مجلس الأمن القرار 1701 تحت الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة الذي يتعلق بالتسوية السلمية للنزاعات. ويهدف القرار إلى تحقيق وقف دائم لإطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل عبر إنشاء منطقة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني خالية من أي أفراد مسلحين أو معدات أو أسلحة، ما عدا القوات المسلحة اللبنانية، وقوة اليونيفيل التي كلفها بالمساعدة على إنشاء هذه المنطقة¹. وبموجب القرار ذاته، وسّع المجلس مهمّات البعثة وأوكل إليها مهمة رصد وقف الأعمال العدائية بين الطرفين، ومرافقة القوات المسلحة اللبنانية ودعمها أثناء انتشارها في جميع أنحاء جنوب لبنان، وأثناء انسحاب القوات الإسرائيلية، وضمان العودة الآمنة والطوعية للنازحين، إضافة إلى قيام اليونيفيل بدوريات في جنوب لبنان وإبلاغ مجلس الأمن بأي انتهاك للقرار 1701. وتتوافر لليونيفيل قوة بحرية تدعم منذ عام 2006 القوات البحرية اللبنانية لمراقبة المياه الإقليمية اللبنانية ومنع دخول الأسلحة والعتاد غير المصرح به إلى منطقة العمليات². ومنذ تأسيسها، تعرضت البعثة للعديد من الهجمات، أشهرها "مجزرة قانا" التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي، 18 نيسان/ أبريل 1996، بقصفه قاعدة لقوات اليونيفيل في قرية قانا، جنوب لبنان، التي كانت تُؤوي نحو 800 مدني لبناني يحتمون داخل المجمع، وأسفر الهجوم عن قتل ما لا يقلّ عن 106 أشخاص من المدنيين من بينهم 52 طفلاً، وجرح آخرين؛ بمن فيهم عناصر من قوات اليونيفيل³. وعلى الرغم من وجود دلائل على تعمّد الجيش الإسرائيلي الهجوم على مقرّ بعثة الأمم المتحدة، اكتفى تحقيق الأمم المتحدة باستخلاص أنه "من غير المحتمل أن يكون قصف مجمع الأمم المتحدة ناتجاً من أخطاء تقنية و/أو إجرائية فادحة"⁴. وفي ضوء تسامح مجلس الأمن مع الجيش الإسرائيلي، استمرت اعتداءاته على بعثة اليونيفيل منذ ذلك الحين.

1 "Resolution 425 (1978) of 19 March 1978, Adopted by the Security Council at its 2074th Meeting," accessed on 23/10/2024, at: <https://bit.ly/3Am7fxk>

2 الأمم المتحدة، مجلس الأمن، "القرار 1701 (2006) الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته 5511 المعقودة في 11 آب/ أغسطس 2006"، شوهد في 2023/10/23، <https://bit.ly/4dWIkOD>

3 للمزيد بشأن هذا الموضوع، ينظر: قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، اليونيفيل، "قوة اليونيفيل البحرية"، موقع اليونيفيل، شوهد في 2024/10/23، في: <https://bit.ly/3Ugby4k>

4 United Nations, The Question of Palestine, "Written Statement/ Submitted by North-South XXI, a non-Governmental Organization in Special Consultative Status," 22/12/2000, para. 1, at: <https://bit.ly/4fddt1x>

5 Ibid., para. 2.

خلال الفترة 10 - 18 تشرين الأول / أكتوبر 2024، تعرضت البعثة لخمس هجمات من الجيش الإسرائيلي، أسفرت عن إصابة 5 عناصر من قوات حفظ السلام بجراح، وألحقت أضراراً جسيمة بمرافقها⁶. وأعلنت اليونيفيل عن تجاوز الجيش الإسرائيلي الخط الأزرق وعبوره إلى لبنان في انتهاك لقرار مجلس الأمن 1701. وقد أنكر نتنياهو تعمد القوات الإسرائيلية الهجوم على اليونيفيل، ودعا إلى إبعادها مؤقتاً عن "مناطق القتال"، زاعماً حرص إسرائيل على سلامتها⁸. رفض أعضاء مجلس الأمن بالإجماع المطلب الإسرائيلي، وقرروا الإبقاء على انتشار قوات حفظ السلام في جميع المواقع التابعة للبعثة، وهو ما يعتبر تحدياً نادراً من الأمم المتحدة لدولة الاحتلال⁹.

ثانياً: الإطار القانوني لانتشار بعثة اليونيفيل وعدم مساءلة إسرائيل عن انتهاكها المتكرر

تنتشر بعثة اليونيفيل بتفويض من مجلس الأمن بناءً على طلب من لبنان، الدولة المضيفة¹⁰. واستناداً إلى ذلك، ينفرد المجلس بأي قرار يخص تعديل طبيعة انتشار اليونيفيل أو إنهاء وجودها إن لم تعد الحكومة اللبنانية موافقة على وجود البعثة في البلاد، أو إن قررت الدول المشاركة في اليونيفيل سحب جنودها. ووفقاً لهذا الإطار القانوني، لا يحق لإسرائيل أن تطلب من قوات حفظ السلام مغادرة مواقعها أو أن تعرقل حركتهم ودورياتهم؛ إذ يخول مجلس الأمن في الفقرة 12 من القرار 1701 قوات اليونيفيل الحق في مقاومة أي محاولات منع أفرادها بالقوة من تنفيذ المهمات الموكلة إليهم، و"كفالة أمن وحرية تنقل موظفي الأمم المتحدة والعاملين في المجال الإنساني"¹¹.

يجرم القانون الدولي مهاجمة الجيش الإسرائيلي قوات اليونيفيل أو انتهاك مرافقها وممتلكاتها إن ثبت ارتكابها على نحو متعمد؛ فالمادة (9) من "اتفاقية سلامة موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها" لعام 1994 تنصّ على تجريم الارتكاب المتعمد لقتل أو اختطاف موظفي الأمم المتحدة أو الأفراد المرتبطين بها، أو الاعتداء على شخصهم أو حرياتهم، أو أماكن عملهم الرسمية، أو سكنهم، أو وسائل نقلهم، وتجريم أيضاً التهديد بارتكاب هذه الاعتداءات لإجبارهم على القيام بفعلٍ أو الامتناع عنه، أو الشروع في ارتكاب هذه الاعتداءات، والمشاركة في هذه الجرائم أو تنظيمها أو إصدار الأوامر لارتكابها¹².

ومنذ إنشاء اليونيفيل، انتهك الجيش الإسرائيلي الاتفاقية عدّة مرات من دون أن يخضع للمساءلة القانونية، نظراً إلى تجنب البعثة ومجلس الأمن اتهامه باستهداف متعمد لقوات حفظ السلام. وفي ضوء إفلات إسرائيل من المساءلة عن ارتكابها "مجزرة قانا" عام 1996، فقد تسببت في قتل أربعة مراقبين أثناء قصفها، في 25 تموز / يوليو 2006، لمبنى موقع مراقبي منظمة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة "يونتسو" في بلدة الخيام بجنوب لبنان¹³. وأصدر مجلس الأمن بياناً رئاسياً – وهو غير ملزم قانونياً على عكس قرارات هذا

6 "اليونيفيل: من المهم أن يظل علم الأمم المتحدة مرفوعاً في جنوب لبنان"، أخبار الأمم المتحدة، 2024/10/18، شوهد في 2024/10/23، في: <https://bit.ly/4fbu9GD>

7 قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، اليونيفيل، "بيان اليونيفيل (13 تشرين الأول [أكتوبر] 2024"، موقع اليونيفيل، شوهد في 2024/10/23، في: <https://bit.ly/3BTXtd7n>

8 "Netanyahu Denies Targeting UNIFIL, Calls for Withdrawal," Reuters, 15/10/2024, accessed on 23/10/2024, at: <https://bit.ly/4dV5KUF>

9 "اليونيفيل: من المهم أن يظل علم الأمم المتحدة مرفوعاً في جنوب لبنان".

10 ينظر الفقرة 12 من قرار مجلس الأمن رقم 1701، وقد جاء فيها: "وإذ يتصرف [مجلس الأمن] تأييداً لطلب حكومة لبنان نشر قوة دولية لمساعدتها على ممارسة سلطتها في جميع أنحاء أراضي لبنان"، في: الأمم المتحدة، مجلس الأمن، "القرار 1701 (2006) الذي اتخذته مجلس الأمن".

11 المرجع نفسه.

12 ينظر: "اتفاقية بشأن سلامة موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها"، جامعة منيسوتا، مكتبة حقوق الإنسان، شوهد في 2024/10/23، في: <https://bit.ly/3Y9Ou8c>

13 "Attacks Against United Nations Personnel in 2006 Go Unpunished, Staff Union Says," United Nations, Meeting Coverage and Press Release, 2/1/2007, accessed on 23/10/2024, at: <https://bit.ly/4eSu7nr>

المجلس - أقرّ من خلاله بإطلاق الجيش الإسرائيلي النار على اليونيفيل وقتل المراقبين العسكريين، إلا أنه اكتفى بحث إسرائيل على إجراء تحقيق شامل في هذه الحادثة، وهو الأمر الذي رفضته¹⁴. وخلال حرب 2006، تعرضت اليونيفيل من جديد لهجمات إسرائيلية عديدة، من دون أن تُساءل إسرائيل أيضاً؛ نظراً إلى حرص كل من بعثة اليونيفيل ومجلس الأمن على عدم اتهامها بتعمدها الهجوم على موظفيها ومرافقها¹⁵.

وفي سابقة من نوعها، جهرت اليونيفيل باتهامها إسرائيل استهداف مقارها وقواتها خلال "هجمات متعمدة خمس مرات" في سياق الهجوم المستمر على جنوب لبنان¹⁶، إلا أن مجلس الأمن اكتفى بإصدار بيان صحفي، في 18 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، يعبر عن "القلق العميق" ويحث جميع الأطراف على "احترام سلامة أفراد اليونيفيل وأمنهم ومقار الأمم المتحدة"¹⁷، متجنباً بذلك توجيه الاتهام إلى إسرائيل تحديداً. وتحت ضغط الولايات المتحدة الأميركية، يستمر المجلس في ضمان إفلات إسرائيل من المساءلة؛ ما يشجعها على التماهي في هجومها على قوات حفظ السلام في لبنان التي تتفادى الاشتباك مع الجيش الإسرائيلي، على الرغم من أن القرار 1701 يخوّل جنود اليونيفيل استخدام القوة في حال الدفاع عن النفس ولمنع الأنشطة العدائية في منطقة عملياتها، ومقاومة محاولات عرقلة مهماتها، وحماية موظفي الأمم المتحدة ومنشأتها، وضمان سلامة حركة موظفيها والعاملين في المجال الإنساني وحريتهم، وحماية المدنيين الذين يواجهون تهديدات وشيكة بالعنف الجسدي¹⁸. ومع ذلك، لا ترغب البعثة في الاشتباك مع الجيش الإسرائيلي، ويعود ذلك إلى قدراتها العسكرية المحدودة مقارنةً بالتفوق العسكري الإسرائيلي، وحرص قوات حفظ السلام على ألا تصبح طرفاً في الصراع¹⁹.

ثالثاً: دواعي الهجوم الإسرائيلي على اليونيفيل وأبعاده

زعم الجيش الإسرائيلي، في تبريره هجومه المتعمد على مقر اليونيفيل في 13 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري²⁰، أن الحادثة وقعت "أثناء إجلاء جنود مصابين تحت نيران العدو"²¹، إلا أنه بالنظر إلى سجل إسرائيل في استهداف اليونيفيل وموقفها الرفض لوجودها والمستاء من أداؤها، يبدو أن هجمات قواتها المستمرة على البعثة يخدم على الأقل ثلاثة أهداف رئيسية ومتداخلة، هي:

1. تحييد عائق رئيس أمام الغزو البري الإسرائيلي للبنان

في مطلع تشرين الأول/ أكتوبر، أعلن الجيش الإسرائيلي بدء عملية برية محدودة وموجهة ضد أهداف وبنية تحتية لحزب الله في جنوب لبنان، في القرى القريبة من "الحدود"²². وتفتقد هذه التصريحات إلى أي صدقية بالنظر إلى تجربة الاجتياحات الإسرائيلية السابقة للبنان. فخلال غزو إسرائيل لجنوب لبنان في عام 1982، ثم في عام 2006 عام، أعلنت إسرائيل في البداية عن عملية محدودة سرعان ما تحولت إلى غزو شامل واحتلال

¹⁴ بيان من رئيس مجلس الأمن، في جلسة 5497، 2006/7/27، شوهد في 2024/10/23، في: <https://bit.ly/4dXQ0Ap>

¹⁵ "Attacks against United Nations Personnel in 2006 Go Unpunished, Staff Union Says."

¹⁶ "اليونيفيل: من المهم أن يظل علم الأمم المتحدة مرفوعاً في جنوب لبنان."

¹⁷ Edith M. Lederer, "UN Security Council Voices 'Strong Concern' for UN Peacekeepers after Israeli Attacks," AP, 15/10/2024, accessed on 23/10/2024, at: <https://bit.ly/40gQBKf>

¹⁸ مقال توضيحي: ما هو قرار مجلس الأمن رقم 1701؟، أخبار الأمم المتحدة، 2024/10/2، شوهد في 2024/10/23، في: <https://bit.ly/40fvyb5>

¹⁹ "اليونيفيل: من المهم أن يظل علم الأمم المتحدة مرفوعاً في جنوب لبنان."

²⁰ قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، اليونيفيل، "بيان اليونيفيل، 13 تشرين الأول [أكتوبر] 2024."

²¹ "الجيش الإسرائيلي يقول إن حادث اليونيفيل وقع أثناء إجلاء جنود مصابين تحت نيران العدو"، BBC News عربي، 2024/10/13، شوهد في 2024/10/23، في: <https://acr.ps/1L9zOXU>

²² "IDF Launches Localized and Targeted Raids Against Hezbollah in the Border Area of Southern Lebanon," Israel International News, 1/10/2024, accessed on 23/10/2024, at: <https://bit.ly/3BSB2hR>

طويل الأمد²³. لكن التهجير القسري الذي فرضته إسرائيل على قرى لبنان وبلداته في الجنوب يشير إلى أن مواقع اليونيفيل على طول الخط الأزرق تشكل عائقاً أمام تقدّم الجيش الإسرائيلي في اجتياحه الرابع للبنان منذ عام 1978. ويعرقل وجود البعثة في الجنوب اللبناني تحقيق الأهداف الإسرائيلية غير المعلنة، إما باحتلال المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني، وإما بالاجتياح الكامل، وإما بإنشاء "منطقة عازلة"، خالية من السكان اللبنانيين تُفرض من خلالها واقعاً جديداً على الأرض.

2. منع رصد الانتهاكات الإسرائيلية

ترفع اليونيفيل، من خلال دورياتها ورصدها للوضع، استناداً إلى مواقع المراقبة التابعة لها، تقارير إلى مجلس الأمن عن أي انتهاك للقرار 1701 من إسرائيل وحزب الله. وقد باتت إسرائيل تنفي انتهاكاتهما على مر السنوات وتبدي انزعاجها تجاهها، وتعتبر أن الأمم المتحدة منظمة فاشلة، وتصف اليونيفيل بأنها "عديمة الفائدة" أيضاً، وغالباً ما تتهمها بالانحياز إلى حزب الله وفشلها في منعه من تعزيز وجوده في جنوب لبنان، وغضها الطرف عن إعادة تجميعه وتسليحه²⁴. وتردّ الأمم المتحدة على هذه الاتهامات بتأكيد أن تنفيذ القرار 1701 يقع على عاتق إسرائيل وحزب الله والحكومة اللبنانية، بينما يقتصر دور اليونيفيل على تقديم الدعم للأطراف، وفقاً لتفويضها²⁵. وفي هذا السياق، من شأن إبعاد اليونيفيل عن جنوب لبنان أن يحرر إسرائيل من عملية رصد انتهاكاتهما لقرارات مجلس الأمن، وغيرها من انتهاكات القانون الدولي في هذه المنطقة، وهو ما يجرح حلفاءها (الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا) في مجلس الأمن. ويتسق هجوم إسرائيل على اليونيفيل مع الاستراتيجية التي انتهجتها في حملة الإبادة في غزة؛ إذ عملت على منع المراقبين الدوليين، العاملين في مجال حقوق الإنسان أو الصحافة الدولية، من ولوج أماكن عملياتها العسكرية؛ ما يتيح لها الطعن في التقارير المحليّة والتشكيك في صدقيتها.

3. تجنب الاصطدام مع دول حليفة وفقدان دعمها

تتكون قوات اليونيفيل من جنود وشرطة ومدنيين ينحدرون من نحو 50 دولة، مع مشاركة لافتة للدول الأوروبية. وحتى 20 تشرين الأول/أكتوبر 2024، ساهمت الدول الأوروبية بألاف من قوات حفظ السلام، وذلك على النحو التالي: إيطاليا (1043)، وإسبانيا (676)، وفرنسا (665)، وإيرلندا (351)، وبولندا (282)، وفنلندا (205)، وصربيا (182)، والنمسا (149)، واليونان (141)، وألمانيا (102)²⁶. ويشكّل هذا الوجود العسكري الأوروبي على ضفاف البحر الأبيض المتوسط اللافت للانتباه أكبر مشاركة حالية للدول الأوروبية في بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الإحدى عشرة؛ ما يجعل هذه الدول قلقة من سحب قواتها من صراع قريب جداً من حدودها، فضلاً عن مخاوف بعضها، خاصة إيطاليا واليونان، من مآلات تصعيد الحرب عليها، بما في ذلك احتمال تدفق اللاجئين نحو سواحلها. وتبرز أهمية الدور الأوروبي في حادثة إسقاط سفينة حربية ألمانية تابعة لليونيفيل طائرةً مسيرةً قبالة السواحل اللبنانية في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2024²⁷. وفي مقابل ذلك، لا يبدو أن إسرائيل تكثرث للمساهمة الآسيوية في اليونيفيل التي تفوق المشاركة الأوروبية: إندونيسيا (1230)، والهند (903)، ونيبال (876)، وماليزيا (832)، والصين (419). وفي ضوء الطابع الدولي للبعثة، تُفهم

23 Barak Ravid, "Past Wars Loom over Israel's Ground Operation in Lebanon," *Axios*, 1/10/2024, accessed on 23/10/2024, at: <https://bit.ly/4fiaUvd>

24 "Defying Israel, UN Peacekeeping Force in Southern Lebanon Insists it is Staying Put," *The Times of Israel*, 15/10/2024, accessed on 23/10/2024, at: <https://bit.ly/48klwHJ>

25 "مسؤول عمليات حفظ السلام: اليونيفيل باقية في جميع مواقعها جنوب لبنان رغم الدعوات الإسرائيلية"، *أخبار الأمم المتحدة*، 2024/10/14، شوهد في <https://bit.ly/4hk359V>، في: 2024/10/23

26 قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، اليونيفيل، "الدول المشاركة في اليونيفيل"، موقع اليونيفيل، شوهد في 2023/10/23، في: <https://bit.ly/3NCFyUc>

27 David O'Sullivan, "German Peacekeeping Warship Shoots down Drone off Lebanese Coast," *Euronews*, 17/10/2024, accessed on 23/10/2024, at: <https://bit.ly/4hezMe>

مصلحة إسرائيل في إخلاء البعثة مواقعها في جنوب لبنان لتجنب الضغوط الدولية إن أذني الأمر إلى خسائر بشرية بالنسبة إلى قوات حفظ السلام، سواء استهدفت عمدًا أو عن غير قصد. وتخشى إسرائيل أن يلحق هجومها على اليونيفيل أذى بمواطني حلفائها الذين دعموا حملة الإبادة الجماعية في غزة، خاصة ألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، والنمسا، والهند. وقد أصدر الاتحاد الأوروبي بيانًا اعتبر فيه أن الهجوم الإسرائيلي على قوات اليونيفيل "انتهاك جسيم للقانون الدولي"، ووصفه بأنه "غير مقبول كليًا"، ودعا إسرائيل إلى تقديم "توضيح عاجل"، وتحقيق شامل بشأن هذه الحادثة²⁸.

لا توجد حتى الآن مؤشرات دالة على أن هذا الموقف الموحد قد يجعل دول الاتحاد الأوروبي يستجيب لمطربي إسبانيا وإيرلندا بتعليق اتفاقية التجارة بين الاتحاد الأوروبي وإسرائيل وحظر توريد الأسلحة، لكن الأمر قد يتغير إن قتل مواطنوها على أيدي حليفها الإسرائيلي. أما الصين، فقد دانت أيضًا الهجمات الإسرائيلية على البعثة وطالبت بإجراء تحقيق في الحادثة من أجل محاسبة المسؤولين عن الهجوم²⁹. وفي ضوء الموقف الدولي، والأوروبي تحديدًا، تُفهم محاولات إسرائيل إجبار اليونيفيل على مغادرة مواقعها في جنوب لبنان على أنها سعي لتجنب هجوم أكبر ضد البعثة قد يوقع ضحايا في صفوف حلفائها الأوروبيين، في وقت قد تحتاج إلى دعمهم في مهاجمة إيران.

خاتمة

تتسم علاقة إسرائيل بالأمم المتحدة بالتوتر عمومًا، ويتجلى عدم احترام المنظمة وأجهزتها وكبار موظفيها مؤخرًا في إعلانها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش "شخصًا غير مرغوب فيه"، وممنوعًا من دخول البلاد. وتخللت حربها على غزة ولبنان هجمات مباشرة على وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" واليونيفيل. إلا أن اعتداءات إسرائيل الأخيرة على اليونيفيل تتعدى المواجهة مع الأمم المتحدة، لتؤثر أيضًا في علاقاتها مع حلفائها الأوروبيين. وتمثل هذه الأزمة اختبارًا كبيرًا بالنسبة إلى الأمم المتحدة التي تواجه منذ التسعينيات انتقادات شديدة بسبب فشلها في منع جرائم الإبادة الجماعية، وفي منع ارتكاب الأعمال الفظيعة في رواندا وسربريتشا وميانمار وغزة وغيرها. وفي ضوء تجدد اتهام بعثات حفظ السلام بالفشل والتحيّز، اضطر مجلس الأمن في السنوات الأخيرة إلى سحب بعثات حفظ السلام في دارفور (السودان) ومالي وجمهورية الكونغو الديمقراطية، بناءً على طلب حكومات هذه الدول. لذلك، إن استطاعت الدول الأوروبية إبقاء قواتها التابعة ليونيفيل في مواقعها فقد تنقذ، نسبيًا، سمعة المنظمة وتجنب لبنان اجتياحًا بريًا واسعًا وحربًا شاملة. أمّا إذا واصلت إسرائيل هجماتها على موظفي البعثة وتسببت في خسائر بشرية، فقد تضطر بعض الدول المشاركة إلى سحب قواتها؛ ما قد يؤدي إلى إضعاف البعثة أو إجلائها، في وقت يبدو فيه لبنان في أمس الحاجة إلى وجودها. وقد يمهد هذا السيناريو الأسوأ لاجتياح إسرائيلي كامل ومفتوح على جميع الاحتمالات، تتحمل الأمم المتحدة حينئذ جزءًا من المسؤولية فيه.

28 "Statement by the High Representative on behalf of the European Union on Recent Attacks against UNIFIL," *European Council*, 13/10/2024, accessed on 23/10/2024, at: <https://bit.ly/4hk3yZl>

29 Zhang Yuying & Zhang Wanshi, "Israeli Attack on UNIFIL Sparks Condemnation, Grave Concerns," *Global Times*, 13/10/2024, accessed on 23/10/2024, at: <https://bit.ly/3YyqaOT>

المراجع

العربية

- "اتفاقية بشأن سلامة موظفي الأمم المتحدة والأفراد المرتبطين بها". جامعة مينيسوتا، مكتبة حقوق الإنسان. في: <https://bit.ly/3Y9Ou8c>
- الأمم المتحدة، مجلس الأمن. "القرار 1701 (2006) الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته 5511 المعقودة في 11 آب/ أغسطس 2006". في: <https://bit.ly/4dWIkOD>
- "بيان من رئيس مجلس الأمن". في جلسة 5497. 2006/7/27. في: <https://bit.ly/4dXQ0Ap>
- "الجيش الإسرائيلي يقول إن حادث اليونيفيل 'وقع أثناء إجلاء جنود مصابين تحت نيران العدو'". *BBC News*، عربي، 2024/10/13. في: <https://acr.ps/1L9zOXU>
- قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان. اليونيفيل. "الدول المشاركة في اليونيفيل". موقع اليونيفيل. في: <https://bit.ly/3NCFyUc>
- _____ "بيان اليونيفيل، 13 تشرين الأول [أكتوبر] 2024". موقع اليونيفيل. في: <https://bit.ly/3BTXd7n>
- _____ "قوة اليونيفيل البحرية". موقع اليونيفيل. في: <https://bit.ly/3Ugby4k>
- "مسؤول عمليات حفظ السلام: اليونيفيل باقية في جميع مواقعها جنوب لبنان رغم الدعوات الإسرائيلية". **أخبار الأمم المتحدة**، 2024/10/14. في: <https://bit.ly/4hk359V>
- "مقال توضيحي: ما هو قرار مجلس الأمن رقم 1701؟". **أخبار الأمم المتحدة**، 2024/10/2. في: <https://bit.ly/40fvyb5>
- "اليونيفيل: من المهم أن يظل علم الأمم المتحدة مرفوعاً في جنوب لبنان". **أخبار الأمم المتحدة**، 2024/10/18. في: <https://bit.ly/4fbu9GD>

الأجنبية

- "Attacks against United Nations Personnel in 2006 Go Unpunished, Staff Union Says." United Nations, Meeting Coverage and Press Release, 22007/1/. at: <https://bit.ly/4eSu7nr>
- "Resolution 425 (1978) of 19 March 1978, Adopted by the Security Council at its 2074th Meeting." at: <https://bit.ly/3Am7fxk>
- "Statement by the High Representative on behalf of the European Union on Recent Attacks Against UNIFIL." *European Council*, 132024/10/. at: <https://bit.ly/4hk3yZl>
- United Nations. The Question of Palestine. "Written Statement/ Submitted by North-South XXI, a non-Governmental Organization in Special Consultative Status." 222000/12/. at: <https://bit.ly/4fdtd1x>
- Yuying, Zhang & Zhang Wanshi. "Israeli Attack on UNIFIL Sparks Condemnation, Grave Concerns." *Global Times*, 132024/10/. at: <https://bit.ly/3YyqaOT>